نتائج الوكالة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢تيموثاوس ٣: ١-٩؛ حزقيال ١٤: ١٤؛ فيلبي ٤: ٤-١٣؛ أمثال ٣: ٥؛ ١بطرس ٢: ١١، ١٢؛ متى ٧: ٢٣؛ متى ٢٥: ٢١.

آية الحفظ: «وأن تكون سيرَتُكُم بين الأمم حَسَنَة، لكي يكونوا، في ما يَفْتَرون عليكم كَفَاعِلي شَر، يُمجِّدون الله في يوم الافتقاد، مِن أجل أعمالِكُم الحَسَنة التي يُلاحِظونَها» (١بطرس ٢: ١٢).

علينا نحن كوكلاء أن نحيا كشهود للإله الذي نعبده ونخدمه، ذلك يعني أنه علينا أن نبذل تأثيرًا قويًّا على مَن حولنا، تأثيرًا للخير.

فالمطلوب إذن هو أن لا نكون مُنعَزلين عن العالم مِن حولنا. بدلًا من ذلك، لنا امتياز أن نعكس طريق حياةٍ أفضل لأولئك الذين لا يعرفون الأشياء التي أُعطيت لنا. إنَّ فِعل الوكالة في حياتنا يجعلنا ننجح ونتقدَّم ونزدهر بينما نسعى لتلبية دعوة الله لنا لنحيا حياة التقوى. يمنحنا الله القدرة على الإبداع لكي نعيش بشكل يختلف عن أي نمط حياة آخر في العالم (٢كورنثوس ٦: ١٧)، وهذا شيء سوف يلاحظه الآخرون وقد يسألون عنه. ولذلك قيل لنا: «قدِّسوا الرب الإله في قلوبكم، مُستعدِّين دائِمًا لِمُجاوبة كل مَن يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» (١بطرس ٣: ١٥).

في هذا الدرس الأخير سوف نبحث في المواهب التي يعطيها الله للوكلاء الصالحين. وسوف نبحث أيضاً في القوة لعمل الخير التي يمنحها الله لنا لتغيير حياة الناس للأفضل. ما هو السِّرُّ الذي يؤدي إلى هذا النجاح والقدرة على عمل الخير؟ «هذَا السِّرِّ ... هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ» (كولوسي ١: ٢٧).

* نرجو التَّعمُّق في موضوع هذا الدرس، استعداداً لِمُناقَشته يوم السبت القادم الموافق ٣١ آذار (مارس).

الوكالة والتَّقوى

التَّقـوى موضـوع شاسِـع. الأتقيـاء يعيشـون حيـاة القداسـة (تيطـس ١: ١)، ليصيـروا مثـل المسـيح بـروح العِبـادة وبأفعـال يُسَـرُّ بهـا الله (مزمـور ٤: ٣؛ تيطـس ٢: ١٢). التَّقـوى هـي دليـل علـى الدِّيانـة الحقَّـة ونـوال وعـد الحيـاة الأبديـة. لا توجـد فلسـفة، أو ثـراء، أو شُـهرة، أو قـوَّة، أو سـلالة متميِّـزة تسـتطيع أن تُقـدِّم وعـدًا مثـل هـذا.

اقـرأ ٢تيموثـاوس ٣: ١-٩. مـا الـذي يُحـذِّر منـه بولـس هنـا ولـه علاقـة مُباشِـرة بحيـاة الوكيـل الأميـن؟

يُقـدِّم سِـفر أيـوب وصفًـا لصِفات أيـوب وأعماله. إنَّه يوضـح كيف تَظْهَر حيـاة التقوى، حتى مِـن خـلال الآلام والمُعانـاة. ويُظهـر أيضًـا مدى كراهية الشـيطان لنمـط حياة التَّقـوى. حتى الله ذاتـه شـهد بأنـه ليـس مثل أيوب فـي الأرض في نمط حياتـه وإيمانه (أيـوب ٢: ٣).

«كَانَ رَجُـلٌ فِـي أَرْضِ عَـوْصَ اسْـمُهُ أَيُّـوبُ. وَكَانَ هـذَا الرَّجُـلُ كَامِـلاً وَمُسْـتَقِيمًا، يَتَّقِـي اللهَ وَيَحِيـدُ عَـنِ الشَّـرِّ» (أيـوب ١: ١). وهكـذا، نـرى رجـلًا لـم يكـن إيمانـه مُجـرَّد تعبيـر بالـكلام أو طقـوس دينيـة، مـع أنَّ ذلـك كان جُـزْءًا مِـن حياتـه (أيـوب ١: ٥). كان خـوف الله يتجلَّـى فـي كامـل حياتـه، حيـاة التَّقـوى، حتـى فـي خِضَـمِّ تجاربـه المُروِّعـة. إنَّ حيـاة التَّقـوى لا تعنـي أننـا أصبحنـا كامليـن، تعنـي فقـط أننـا نعكـس الكمـال فـي محيطنـا أو مجالنـا الخـاص بنـا.

اقـرأ حزقيـال ١٤: ١٤. مـا الـذي تقولـه هـذه الآيـة عمَّـا يشـهد لصفـات هـؤلاء الرِّجـال؟ مـا هـو القاسِـم المُشـترك الـذي يجـب أن يُـرى فينـا جميعـا؟

الوكالـة، فـي حقيقتهـا، هـي تعبيـر عـن حيـاة التَّقـوى. الـوكلاء الأمنـاء ليـس لهـم مُجـرَّد صـورة التَّقـوى، إنَّهـم أتقيـاء فعـلًا. وتظهـر هـذه التَّقـوى فـي طريقـة عيشـهم، وفـي الكيفيـة التـي يتعاملـون بهـا مـع الأشـياء التـي ائتمنهـم الله عليهـا. إنَّهـم يُعبِّـرون عـن إيمانهـم ليـس فقـط مـن خـلال مـا يفعلـون، ولكـن أيضًـا مـن خـلال مـا لا يفعلونـه.

القناعة

«ليس أنِّي أقول مِن جهة احتياج، فإني قد تعلَّمتُ أن أكونَ مُكتفيًا بما أنا فيه» (فيلبي ٤: ١١). إذا كان لنا أن نكون مُكتفين وقانعين بما نحن فيه وعليه، فمِن أين تأتينا بهذه القناعة أصلًا؟

كتب بولس الرسول إلى تيموثاوس واصِفًا مجموعة مِن الناس فاسدي الذِّهن ومعدومي الحق: «يظنّون أنَّ التَّقوى تِجارة» (١تيموثاوس ٦: ٥). أي وصف يُمكن أن يكون أفضل مِن هذا في وصف بائِعي الضلال الذين يظهرون في وسائل الإعلام! إنَّهم يكسبون مِن وراء ذلك المال الوفير وهم يقولون لمستمعيهم أنَّهم إذا فقط كانوا مؤمنين (وهذا الإيمان يشمل دعم كرازتهم)، فسوف يُصبحون هم أيضًا أغنياء؟ إنَّ المساواة بين الثروة والإيمان ليس سوى مظهر آخر مِن مظاهر المادِّيَّة ولكنه تحت غطاء مِن الدِّيْن.

الحقيقة هي أنَّ الثروة لا علاقة لها بالتَّقوى. فلو كان الأمر كذلك، لكان يجب أن يُحْسَب بعض أبغض الناس في العالم أتقياء لأنَّهم أكثر الناس ثراءًا. لكن بولس الرسول ردَّ على هذا المفهوم بقوله: «التَّقوى مع القناعة تجارة عظيمة» (١تيموثاوس ٦: ٦). التَّقوى مع القناعة، تحت أي ظرف كان، هي أعظم أنواع الغِنى لأنَّ نعمة الله أثمن بكثير مِن أي ربح مادِّي. لذلك، يجب أن نكون قانعين «بالقوت والكسوة» (١تيموثاوس ٦: ٨). ففي النهاية، مهما كان قدر ما نملكه، فهناك دائمًا المزيد نسعى للحصول عليه إذا كان تفكيرنا يأخذ ذلك الاتجاه.

«القناعة في كل الظروف هي فن عظيم، سِرّ روحي. هي سرٌّ يجب أن نتعلَّمه، لكن يجب أن نتعلَّمه كَسِرّ... القناعة المسيحية هي هذا الإطار العذب، المستتر، الهادئ، اللطيف لروح تخضع بِحُرِّيَّة وتبتهج بتدبير الله الأبوي الحكيم في كل الظروف... إنها قارورة طِيب غالي الثّمن، وهي مُعَزّيّة ومفيدة للقلوب المضطربة في الأوقات والظروف المُزعجة» (The Rare Jewel of Christian Contentment، Jeremiah Burroughs، صفحة ١، ٣).

اقرأ رومية ٨: ٢٨؛ عبرانيين ١٣: ٥؛ فيلبي ٤: ٤-١٣. ما الذي نجده هنا ويمكن أن يُساعدنا لنحيا حياة القناعة؟

الثلاثاء

٢٧ آذار (مارس)

الثِّقة

اقرأ أمثال ٣: ٥. ما هي الرِّسالة الأساسية المُوجَّهة لنا في هذه الآية، خاصة في الجزء الأخير منها حول عدم «الاعتماد» على فهمنا؟ (انظر أيضًا إشعياء ٥٥: ٩؛ ١كورنثوس ٤: ٥؛ ١كورنثوس ١٣: ١٢).

إنَّ هدف وشِعار وكلاء الله هو: «توكَّل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمِك لا تعتَمِد» (أمثال ٣: ٥).

في أغلب الأحيان، بالطبع، يكون القول أسهل مِن الفِعل. في كثير مِن الأحيان نؤمِن بالله بعقولنا. إننا نؤمن بمحبته وعنايته، ومع ذلك يصيبنا القلق والاضطراب إلى حدِّ المرض عند مواجهتنا لأمرٍ ما؟ قد يبدو المستقبل أحيانًا مُخيفًا جدًا، على الأقل في مُخيِّلتنا الشخصيَّة.

كيف إذًا نتعلَّم نحن كوكلاء الثِّقة في الله؟ بأنَّ نتقدَّم إلى الأمام بإيمان وطاعة الرَّب في كل عمل نقوم به الآن. الثِّقة هي فِعل العقل، وهي لا تُسْتنفَذ بالاستعمال؛ على العكس، فكلَّما زادت ثقتنا في الرَّب، ازدادت الثِّقة نموًّا. إنَّ عيشنا كوكلاء أمناء هي طريقة نعبِّر من خلالها عن ثقتنا في الله. هذه الثقة هي الأساس وقوَّة الدَّفع للوكيل، وهي تَظهر جليًّا فيما نقوم به من أعمال.

«تُحبُّ الرب إلهك مِن كل قلبك». إنَّ عبارة «كل قلبك» تُستخدم دائِمًا في الكتاب المُقَدَّس بشكل مجازي. وهي تعني أنَّ قراراتنا تنبع مِن الداخل الروحي للذات والذي يصنع منَّا ما نحن عليه (متى ٢٢: ٣٧). وهذا يشمل صفاتنا ودوافعنا وبواعِثنا ونوايانا — جوهر وجودنا.

من السهل أن نثق في الله بخصوص الأشياء التي لا نستطيع أن نتحكَّم بها أو نُسيطر عليها. وفي هذا، ليس لنا خيار سوى أن نثق فيه. ولكن، الثقة الحقيقية ‹من القلب› تأتي عندما يتوجَّب علينا أن نتَّخذ قرارًا بخصوص شيء نستطيع التَّحكُّم فيه أو السيطرة عليه، وعندما تكون ثقتنا في الله هي دافعنا لأن نختار هذا الطريق أو ذاك.

لقد أَوْضَحَ الرّسل ثقتهم بالله مِن كل قلوبهم: «كانوا بالطبيعة ضُعفاء وعاجزين مثلهم مثل أي ممَّن ينخرطون في العمل الكرازي حاليًّا، ولكنَّهم وضعوا كل ثقتهم في الرب. كانوا يملكون الثراء، ولكنه كان ثراء تَأديب العقل والنَّفس؛ وهذا شيء يمكن لأي إنسان أن يمتلكه إذا هو جعل الله أوَّلًا وأخيرًا والأفضل في كل شيء» (روح النبوة، خدّام الإنجيل، صفحة ٢٥).

صحيح أنه يمكنك الثقة بالله بشأن الأشياء التي لا تستطيع التَّحكُّم بها أو السيطرة عليها. ولكن ماذا عن الأشياء التي يمكنك التحكُّم بها؟ ما هي الخيارات التي يُمكِن أن تتخذها عندما تكون ثقتك بالله هي العنصر الذي يُقرِّر الطريق الذي تسلكه؟

الأربعاء

٢٨ آذار (مارس)

تأثيرنا

«لأَنَّكُم كُنتُم قبلًا ظلمة، وأما الآن فنور في الرَّب» (أفسس ٥: ٨). في هذه الآية، يقول بولس الرسول أن التغيير الكامل للقلب هو شيء يمكن للآخرين أن يروه «إن سَلَكنا في النور» (١يوحنا ١: ٧؛ إشعياء ٣٠: ٢١)، فإنَّ شهادتنا اليومية المتمثلة في إدارة وكالتنا ستكون نورًا مؤثِّرًا في عالم مُظلِم.

قال يسوع: «أنا هو نور العالم» (يوحنا ٨: ١٢). نحن نعكس نور الله من خلال حياتنا وما نقوم به يومياً.

كيف تكون وكالتنا مُعلَنة أمام الناس بالطرق التي تُمجِّد الله؟ ما هو تأثير أعمالنا على الآخرين؟ متى ٥: ١٦؛ تيطس ٢: ٧؛ ١بطرس ٢: ١١، ١٢.

الوكالة هي إدارة ممتلكات الله، ولكنها تذهب إلى أبعد مِن هذه المسؤولية. فوكالتنا مُستَعلنة أمام عائلاتنا ومجتمعاتنا والعالم والكون بأسره (١كورنثوس ٤: ٩). إننا نظهر في حياتنا القدرة على فعل الخير، وهي القدرة التي تأتي من إتباع قوانين ملكوت الله. ويمكننا أيضاً إظهار هذه القدرة على فعل الخير في أعمالنا ووظائفنا. ونحن لدينا القدرة على تغيير حياة الناس الذين نعمل معهم. كما أننا نظهر المسيح للآخرين عندما نكون لطفاء معهم وعندما نتخذ خيارات جيدة. يباركنا الله عندما نفعل كل هذه الأمور.

أخلاقياتنا في العمل أيضًا يجب أن تتلاقى مع قِيَم وكالتنا. فإنّ أعمالنا أو أشغالنا هي مِنصَّة أخرى تظهر من خلالها وكالة الشخص البار. «ويخرج مثل النور برك، وحقك مثل الظهيرة» (مزمور ٣٧: ٦). إنَّ تأثير الوكيل حتى في عمله أو مهنته لا يوضع «فِي خِفْيَةٍ، وَلاَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ» (لوقا ١١: ٣٣)، لكنه يُرى مثل «مدينة موضوعة على جبل» (متى ٥: ١٤). فإذ تعيش عن قصد بهذه الطريقة في البيت وفي العمل، فإنَّ تأثيرك سيكون على عقول وقلوب مَن هم حولك.

«كل شيء في الطبيعة له عمله المُعيَّن ولا يتذمَّر على وظيفته. وفي الأشياء الروحية، كل إنسان له مجاله وحرفته. والفوائد التي يطلبها الله ستكون متناسبة مع مقدار الوزنات التي أُوكِلت إلى الشخص وفقاً لمقياس هبة المسيح... الآن هو وقتك وفرصتك... لإظهار شَخْصِيّة ثابتة تجعل منك قيمة أخلاقية حقيقية. المسيح له الحق في الحصول على خدمتك. اخضع له مِن قلبك» (روح النبوة، هذا اليوم مع الله، صفحة ٢٤٣).

ما هو نوع التأثير الذي تظهره أخلاقيات عملك مع الذين تعمل معهم أو الذين يرونك في البيت؟ أي نوع مِن الرسائل ترسلها إليهم حول إيمانك؟

الخميس

٢٩ آذار (مارس)

الكلمات التي نُريد (والتي لا نُريد) أن نسمعها

نحن غُرباء ونُزلاء على الأرض، والسماء بكاملها وجمالها وسلامها هي غايتنا النهائية (عبرانيين ١١: ١٣، ١٤). إلى ذلك الحين، علينا أن نعيش حياتنا ووجودنا هنا. إنَّ النظرة المسيحية الشاملة للعالم، خاصة في ضوء ما يكشفه الصراع العظيم، لا تسمح لنا بالوقوف محايدين في الوقت الحالي. فإما أن نقف مع الله أو نقف مع العدو. «مَن ليس معي فهو عليَّ. ومَن لا يجمع معي، فهو يُفرِّق» (متى ١٢: ٣٠). وعند المجيء الثاني للمسيح، سيتضح جليًّا وبلا لبس مع أي فريق نقف.

في فترة ما، بعد المجيء الثاني للمسيح، سيسمع أولئك الذين ادَّعوا أنَّهم يتبعون المسيح إحدى عبارتين. ما هما هاتان العبارتان وما معنى كلٍ منهما؟

متى ٢٥: ٢١ _____

_____

متى ٧: ٢٣ _____

_____

إنَّ كلمات المسيح «نِعِمَّا أيُّها العبد الصالح والأمين» هي أكثر الكلمات المُسِرّة والمَرْضِيَّة التي سيسمعها الوكيل. إنَّ التعبير الإلهي لقبول الله غير المشروط لاجتهادنا المُخلص في التَّصرُّف الحكيم في ممتلكات الله، سيجلب فرحًا لا يُعبَّر عنه لبذلنا أقصى جهدنا، حسب طاقتنا. وسَنسّر أيضًا عند إدراكنا أنَّ خلاصنا راسِخ، ليس في أعمالنا مِن أجل المسيح، بل في أعمال المسيح من أجلنا (انظر رومية ٣: ٢١؛ رومية ٤: ٦).

إنَّ حياة الوكيل الأمين هي انعكاس للإيمان الذي لديه بالفعل. والسعي للخلاص بالأعمال يظهر في كلمات أولئك الذين حاولوا تبرير أنفسهم أمام الله عن طريق أعمالهم (انظر متى ٧: ٢١، ٢٢). تظهر الآية الواردة في متى ٧: ٢٣ عدم جدوى تبرير الذات.

«إنَّ أتباع المسيح عندما يُعيدون إلى الرب حقوقه، فهم يُكوِّمون ويجمعون كنزًا سيُعطى لهم عندما يسمعون القول: «نِعمَّا أيها العبد الصالح والأمين... ادخل إلى فرح سيِّدك» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٤٩٢).

في الختام، الوكالة هي حياة نحياها تكون فيها أعظم وصيتين، محبة الله ومحبة القريب، هما القوة المحرّكة والدافع وراء كل ما نفعله.

إلى أي مدى تعكس حياتك الخاصة، والوكالة المُعلنة في حياتك، الوصيتين الْعُظْمَيَيْنِ؟

الجمعة

٣٠ آذار (مارس)

لمزيد من الدرس: «جاء المسيح إلى هذا العالم ليُظهر محبة الله. على أتباعه أن يواصلوا العمل الذي بدأه. دعونا نُجاهد لمُساعدة وتقوية واحدنا الآخر. السَّعي لخير الآخرين هو الطريق الذي توجد فيه السعادة الحقيقية. الإنسان لا يعمل ضد مصلحته الشخصية عندما يُحب الله ويُحب الآخرين. كلما ازدادت روحه إنكارًا للذات، ازدادت سعادته، لأنه يُحقِّق قصد الله فيه» (روح النبوة، إرشادات حول الوكالة المسيحية، صفحة ٤٢، ٥٢).

«حيثما وجدت حياة في كنيسة، هناك ازدياد ونمو. هناك أيضًا تواصل وتلاقٍ مُستمر، هناك أخذ وعطاء، استلام وردّ ما هو مُلكٌ للرب. يمنح الله نورًا وبركة لكل مؤمن حقيقي، وهذه يمنحها المؤمن للآخرين في الأعمال التي يقوم بها من أجل الرب. وإذ يُعطي مما أعطاه الرب، تزداد قدرته على التسلُّم. ويتَّسع المجال لفائض جديد مِن نعمة الله والحق الذي يغدقه. فيمنحه الله نورًا أكثر، ومزيدًا من المعرفة. تعتمد حياة وتقدم الكنيسة على هذا الأخذ والعطاء. فالذي يأخذ ولا يُعطي، سوف يتوقف قريبًا عن الاستلام. فإذا لم يتدفَّق الحق منه للآخرين، فسوف يفقد قدرته على الاستلام. يجب علينا أن نُشارك بركات السماء إذا كُنَّا نريد أن نتلقَّى المزيد مِن البركات» (روح النبوة، إرشادات حول الوكالة المسيحية، صفحة ٣٦).

أسئلة للنقاش

١. كيف تقودنا ثقتنا في الله إلى القناعة؟ ما الذي تتطلبه الثقة في الله من كل القلب على المستوى الفكري؟ (٢كورنثوس ١٠: ٥). لماذا هو من السهل جدًا أن نقول «كل الأشياء تعمل معًا للخير» (رومية ٨: ٢٨) ولكن من الصعب جدًا أن نؤمن بهذه المقولة ونصدقها؟ معنى هذا أننا نقول إننا نثق بالله، ولكن في الحقيقية نحن نثق فيه على المستوى الفكري، ومع ذلك يتملكنا الخوف من المستقبل؟

٢. اسأل السؤال التالي في الصف وقارن الإجابات: «في ٢٥ كلمة أو أقل، ما هو تعريفك للوكالة؟» ثم اسأل السؤال الآخر: «في ٢٥ كلمة أو أقل، لماذا تُعد الوكالة جزءًا مهمًا في حياة المسيحي؟»

٣. أعد قراءة متى ٧: ٢١-٢٣. ما الذي يحدث هنا؟ لماذا يقوم هؤلاء الناس بِذِكر الأمور التي قاموا بها؟ ما الذي تكشفه عنهم كلماتهم؟ كيف نستطيع أن نتأكد من أننا لن نقع في ذات النوع من خداع النفس — حتى وإن كنا نسعى لأن نكون وكلاء صالحين، حتى لو كنا نسعى لأن نحيا حياة الإيمان والطاعة، وحتى وإن كنا نسعى للقيام بأعمال الخير بِاسْمِ الله؟

٤. نميل إلى التفكير في التأثير المسيحي على المستوى الفردي فقط. ولكن ماذا عنه على مستوى الكنيسة المحلية؟ ما هو التأثير الذي لكنيستك ككل في المجتمع؟